

"التجديد في الخطاب الديني: ضوابطه، تاريخه، وأدواته

دكتور

أسماء دلة

السنة الجامعية ٢٠١٦/٢٠١٧م-١٤٣٧/١٤٣٨هـ


مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية


مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم


مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية

مقدمة



يعتبر التجديد الدين الإسلامي من أهم الأمور التي يتوقف العلماء والباحثون عندها، باعتباره ضرورة لسيرورة الحياة، فهو المؤشر الذي يكيف آليات العصر مع ما تقتضيه الشريعة، وبواسطته يمكن مواجهة تحديات العصر، وإعادة بعث الدين بين كل فترة وفترة، ودفعه ليصير قويا في مرحلة الضعف، لهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: { إن الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها}، كما أنه يساعد على إيصال الدين صافيا الى المسلمين وغيرهم، وإن الإستغناء عن التجديد يوقعنا إما في الجمود ويعني ذلك الإطاحة بحق الحياة وسحقها في عصر تكتنفه الحركة الثائرة من كل جهة، أو يعرضنا للذوبان، وذلك معناه الإطاحة بحق الدين والشريعة والثقافة والتراث.

ونظرا للأهمية التي اكتساها التجديد، كونه العامل الأساسي في الحفاظ على الدين مع مسايرة العصر، فقد لقي اهتمام الكثير من الباحثين، والعلماء، والمفكرين، الذين بحثوا فيه فتنوعت الآراء واختلفت، لهذا نجد تعاريف كثيره له متنوعة ومختلفة، فمنهم من أحسن ضبطه، وجعله في إطاره الشرعي، ومنهم من خرج عن المعتاد، وتعدى المتفق عليه بجعله تطوير وإحداث في الدين ما ليس منه، لإدراكهم للأهمية الكبيرة التي تعتريه فهو الشريان الذي تستعيد منه الأمة نبضها، بين كل فترة وأخرى، لهذا كثرت الايادي التي لامست التجديد، منها ما يوافق المنهج الرباني، ومنها ما شذ عن المعروف، وتمادى في سرد آرائه بعيدا عن التقيد بالنص، إما جهلا أو حقدا، أو لقله الزاد، لهذا تم وضع ضوابط يتم بها التمييز بين ما هو تجديد سني، وما هو بدعي.



فالتفريق بين النوعين ضروري لحماية الأامة من الانزلاق في غيابات المتاهة التي يجرها إليها تجديد لا يمت للأمة بأصل، إذ يلزم المتجدد التقيد بالضوابط، سيرا على منهج التجديد السني الذي اعتادته الأمة منذ عهد عمر بن عبد العزيز، الذي يعتبر أول مجدد مرورا بالشافعي والغزالي، وغيرهم ممن التزم بالضوابط، وأنتج للأمة زادا علميا كبيرا، وتفاديا للتجديد البدعي الذي يرجع أصله إلى أعمدة الرأي المعتزلة التي حل محلها اليوم دعاة التغريب والعصرانية، أو المتأثرين بها، مما أنتج فكرا وآراء لا تمت للإسلام بصلة.

ولتفادي خطر التجديد البدعي وإرشاد طريق الأمة في مسارها التجديدي، والحفاظ على هويتها، خصوصا مع ما يعرفه العالم اليوم من سرعة في التطور، وتداخل بين الحضارات، وتفشي لوسائل نقل الخطاب من إعلام عام وخاص، وجب تكثيف البحوث والدراسات التي ترشد الخطاب الديني اليوم وتوجهه إلى ما ينفع البلاد والعباد، ويحميها من الذوبان والتحجر، والانزلاق في دعاوى الفتن، وذلك باستثمار كل الادوات والأساليب التي يمكن أن تجعل من الخطاب الديني السني يصل لكل الآذان، ويؤثر في جميع الأركان، ويدحض وينشر الوعي من مخاطر الخطاب الديني البدعي الذي بدوره يسعى لتحقيق نفس الهدف.

وهذه المزاحمة التي يقوم بها رؤوس تجديد البدعي للخطاب الديني، استدعت ضرورة الإكثار من الأبحاث والدراسات للتوعيه والتوجيه، والتخطيط للعمل المنظم لحماية الخطاب الديني، وهذا ما جعل الأزهر الشريف يشرف على إدارة مؤتمر تجديد الخطاب الدينى بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم، كمبادرة سنها لنفسه خدمة للأمة والدين والوطن، ودفعا بيد التجديد السني وزجرا لأيادي التجديد البدعي، ولأجل هذا تم



إعداد هذا البحث بمجموعة من العناصر تم تصنيفها تحت عنصرين أساسيين، الأول هو، مفهوم تجديد الخطاب الديني وأهميته، والثاني، ظوابط التجديد وتاريخه وأدواته، وذلك للإجابة على الإشاكل الذي يطره نفسه وهو: ماهو التجديد السني للخطاب الديني؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هي:

- ما مفهوم تجديد الخطاب الديني؟

- ماهي ضوابط تجديد الخطاب الديني السني؟

- ماهي بدايات تاريخ التجديد السني والبدعي؟

- ماهي أدوات التجديد وأساليبه؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم ضبط الخطة التالية:

خطة البحث:

مقدمة

١- مفوم تجديد الخطاب الديني وأهميته

١-١- التجديد لغة.

١-٢- التجديد اصطلاحا.

١-٣- الخطاب لغة.

١-٤- الخطاب اصطلاحا.

١-٥- تعريف المركب: تجديد الخطاب الديني.

١-٦- أهمية التجديد في الخطاب الديني.

٢ ظوابط التجديد و تاريخه وأدواته.

٢-١- ظوابط التجديد في الخطاب الديني.


مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية



١ مفهوم تجديد الخطاب الديني وأهميته

١-١-التجديد لغة:

التجديد لغة: وجاء في لسان العرب: جَدَدْتُ الشيءَ أَجُدُّه بالضم جَدّاً، قَطَعْتُه، وحبلٌ جديدٌ مقطوع، وجَدَّد الوضوءَ والعهدَ وكساءٌ مُجَدَّدٌ فيه خطوط مختلفة ويقال كَبِرَ فلانٌ ثم أَصاب فرْحَةً وسروراً فجدَّ جَدُّه كأَنه صار جديداً، ويقال للرجل إِذا لبس ثوباً جديداً: أَبْلِ وأَجِدَّ واحْمَدِ الكاسِيَ، وجَدَّ حَظَّ وجَدِّي حَظِّي، عن ابن السكيت وجَدِدْتُ بالأَمر جَدًّا حظيتُ به خيراً كان أَو شرّاً، والجِدَّةُ مصدر الجَدِيدِ، وتجدَّد الشيءُ صار جديداً وأَجَدَّه وجَدَّده واسْتَجَدَّه أَي صَيَّرَهُ جديداً، ويقال كَبِرَ فلانٌ ثم أَصاب فرْحَةً وسروراً فجدَّ جَدُّه، كأَنه صار جديداً، والجديد ما لا عهد لك به، وفي حديث أَبي سفيان: {جُدَّ ثَدْيا أُمِّك}، أَي قطعا من الجَدِّ القطعِ وهو دُعاءٌ عليه، والجديدانِ أَي الليلُ والنهارُ[١]، وجاء في مختار الصحاح: الجد هو الحظ والبخت، والجمع جدود، والجد أيضا الاجتهاد في الامر[٢]. أما في تاج العروس: جد به الامر: اشتد، وعن الأصمعي: أجد فلان أمره، يعني بذلك، أي أحكمه[٣].

---

١ ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ط١، دار صادر – بيروت، (د ت)، ص١٠٧.

٢ محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ت: عصام فارس الحرستاني، دار عمار: عمان- الأردن، ط٩، (١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م)، ص ٤٠.

٣ محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م، ج٧، ص ٤٨٦.



ومن خلال ما ورد من تعاريف لغوية للتجديد يتضح أن المعنى اللغوي للتجديد يدور حول: القطع، والحظ، والإحكام، وتصيير الأمور جديدة، وبالتالي فإن معانيه تبعث في الذهن التصورات الثالثة الآتية:

- أنه كانت هناك أشياء أو أظمة صافية.

- تعرض هدا الشيء للقدم بحيث يبلى ويبهت.

- ووجود مجهود لإعادة بعث وإحياء ما قد بلي ليرجع لحالته الأولى.

١-٢- التجديد اصطلاحا:

تعددت التعاريف الإصطلاحية للتجديد، لهذا وقف هذا البحث على جملة منها نوردها كما يلي:

١- إحياء ما اندرس من أحكام الشريعة، وما ذهب من معالم السنن، وخفي من العلوم الدينية الظاهرة والباطنة[١].

٢- عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة، على غير بصيرة[٢].

٣- هو تنقية الإسلام من كل جزء من أجزاء الجاهلية، ثم العمل على إحيائه خالصا محضا على قدر الإمكان[٣].

---

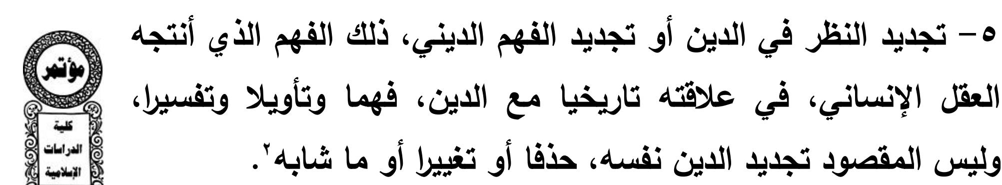
١ عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط٢: دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م، ج١، ص ١٠.

٢ محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ط١، مكتبة الملك فهد، ٢٠٠٤م، ص ١٢.

٣ أبو الأعلى المودودي: موجز تاريخ تجديد الدين وإحياؤه، ط٢: دار الفكر الحديث- لبنان، ١٩٦٧م، ص٥٢.



٤- هو إعادة الدين، إلى مثل الحالة التي كان عليها في العهد الأول[١].



٥- تجديد النظر في الدين أو تجديد الفهم الديني، ذلك الفهم الذي أنتجه العقل الإنساني، في علاقته تاريخيا مع الدين، فهما وتأويلا وتفسيرا، وليس المقصود تجديد الدين نفسه، حذفا أو تغييرا أو ما شابه[٢].

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن معاني التجديد تدور حول إعادة الدين إلى بريقة الذي كان عليه قبل أن يغطيه غبار الجهل والأفكار الميتة والمميتة، وذلك بمسحه عنه حتى يرجع صافيا من غير زيادة ولا نقصان، في الأصول والثوابت.

١-٣- الخطاب لغة :

جاء في لسان العرب: المُخاطَبَة مُراجَعَة الكَلامِ وقد خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً وهُما يَتخاطَبانِ، والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَب الخاطِبُ على المِنْبَر، واخْتَطَب يَخْطُبُ خَطابَةً، واسمُ الكلامِ الخُطْبَة، والخُطْبَة اسمٌ للكلام الذي يَتَكَلَّمُ به الخَطِيب[٣]، وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا[٤]،

ومما سبق يتضح أن المدلول العام للخطاب هو الكلام بين طرفين، سواء كان سخصين أو جهتين أو مؤسستين ... الخ.

---

١ بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين، ط٣، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية، ٢٠١٥م، ص ٢١.

٢ رؤوف أحمد محمد الشّمري: الخطاب الديني بين سلبيّة الجمود وضرورة التجديد، www.fqh.uokufa.edu، 10/02/2017م، ص٢٠.

٣ ابن منظور: مصدر سابق، ج٢، ص ٣٦٢.

٤ الرازي : مصدر سابق، ص ٧٦.



ووصف الخطاب بالديني نسبة إلى الدين والدين في اللغة يطلق بمعنى الطاعة، يقال دنت له: أي أطعته. وجمعه أديان[1].

والمرا د بالدين عند إطلاقه في تعبيرات المسلمين: الإسلام، وأما غير المسلمين فقد يريدون عموم الأديان وقد يقصدون الإسلام دون غيره. والذي يظهر من المنادين بتجديد الخطاب الديني أنهم يقصدون الإسلام دون سواه[2].

١-٤- الخطاب الديني اصطلاحا:

تعددت تعاريف الخطاب الديني، وتنوعت وفي هذا البحث تم رصد مجموعة منها هي كما يلي:

٠١- هو فهم النصوص الشرعية في نور المقاصد الكلية للشريعة، بما يلائم واقع الناس، ويحقق آمالهم في الحياة، ويؤهلهم للفوز في الآخرة[3].

٠٢- هو فهم الفقيه للإسلام والصيغة المعينة التي يعبر بها عن للإسلام بناء على فهمه[4].

٠٣- هو ذلك الخطاب الذي يمثل فهم المسلمين للإسلام، وقراءتهم نصوصه، ونطقهم أفكاره، ومفاهيمه وتعاليمه وآدابه، وحِكَمِه وتشريعاته[5].

---

١ ابن منظور:لمصدر سابق، ج١٣، ص ١٦٩

٢ - عياض بن نامي السلمي: تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، www.alsulami.org، 05/02/1017م، ص ٠٥، ٠٦.

٣ إبراهيم مطروح: تجديد الخطاب الديني ضرورة لكل عصر، مجلة المنار، العدد ٤٩٥، مارس ٢٠١٦م،

٤ عياض بن نامي السلمي: مرجع سابق، ص٠٨.

٥ رؤوف أحمد محمد الشّمري: مرجع سابق، ص٠٢.



٠٤- هو الخطاب الذي يستند إلى مرجعية دينية، من أصول الدين الثابتة، القرآن والسنة، سواء كان منتج الخطاب منظمة إسلامية، أم مؤسسة دعوية، رسمية، أو غير رسمية، أو أفرادا متفرقين، سعيا لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقا ومعاملات وبذل الوسع في ذلك[١].

ومنه يمكن القول أن الخطاب الديني، هو الخطاب الذي من خلاله يتم ترجمة وتفسير والدين، أي هو فهم الأمة للدين،

١- ٥- تعريف تجديد الخطاب الديني: وردت العديد من التعريف فيه نذكر منها:

٠١- تيسير لغة الخطاب، وأسلوبه وتقريبه لذهن وفهم الطائفة المستهدفة به، بحيث يخاطب الناس باللغة التي يفهمون بها الكلام، مع المحافظة على المضمون، ولا تقتصر المخاطبة وطريقة العرض على الطريقة المتبعة في بيئات زمانية أو مكانية مغايره، إذ ليس لبيئة في هذا الجانب تمييز على بيئة أخرى حتى يلزم الناس بطريقة خطابها[٢]، قال تعالى:{ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ }ابراهيم ٠٤.

٠٢- هو صقل الخطاب الديني، وإعادة صياغته في إطار يتناسب مع الزمان والمكان ومختلف الجماعات البشرية[٣].

---

١ أحمد محمد هليل: تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة،repository.nauss.edu.sa، ٢٠١٧/٠١/١٥م، ص٠٨.

٢ محمد بن شاكر الشريف: مرجع سابق، ٢٠٠٤، ص٢٨.

٣ رؤوف أحمد محمد الشّمري: مرجع سابق، ص٠٢.



٠٣- إعادة النظر في المسائل الاجتهادية، ممن هو أهل للاجتهاد، في ضوء ما له تأثير في تغير الاجتهاد من الظروف والأحوال والأعراف والعوائد والمصالح والمفاسد[١].

ومما سبق يمكن أن نصل للتعريف الإجرائي الآتي لتجديد الخطاب الديني وهو:

هو إعادة النظر في فهم الأمة السالف للدين، الذي كان يناسب ذلك الزمان ليلائم الواقع الذي لأجله يتم البحث في فهوم السابقين، من غير تجرأ على الدين والأصول والثوابت.

١- ٥- أهمية التجديد في الخطاب الديني:

مما لا يختلف فيه اثنان هو أهمية التجديد في الخطاب الديني في كل عصر، لموازاة طبيعة الحياة والناس في كل فترة، وهذا من منطلق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: {إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها}[٢] لهذا نجد التاريخ الإسلامي يعج بصفحات المجددين، الذين حفظ الله بهم دينه، لقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ } الحجر/٠٩.

والمتأمل في الحديث يتبادر في ذهنه التغيير الذي يطرأ على الأمة وأحوالها بين كل فترة وأخرى، مما يستدعي وجود المجددين الذين يجددون

١ عياض بن نامي السلمي: مرجع سابق، ص١٣.

٢ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي: سنن أبي داود، سنن أبي داوود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم٤٢٩١) د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت، ج٤، ص١٠٩.



ويدرسون المتغيرات، ويمحصونها فيأخذون كل ما يفيد الأمة وينقونها من كل درن طالح يقود إلى تحطيمها، " فالحديث تضمن في ثناياه الإشارة إلى ما يطرأ على حياة الناس بمرور الزمن في العصور المتعاقبة، مما يستدعي الحاجة إلى التجديد"[1].

ومن هنا تظهر الحاجة إلى المجددين والتجديد، إذ أن لكل عصر وسائله وأهله وقضاياه، التي تتميز عن شتى العصور، مما يستدعي أراءً وفتاوى تناسب زمانهم ومكانهم وحالهم، حتى لا يحصل انفصام بين الشخصية وعصرها، خصوصا مع المستجدات التي ظهرت فهي خير دليل على ضرورة اجتهاد المجددين لمسايرة روح العصر، وقضاياه، وإيجاد موقع يلائم الشخصية المسلمة، في خضم هذا الزخم من المتغيرات السريعة، التي تطرأ على العالم، ويقول ابن قيم الجوزية :" من أفتي الناس بمجرد المنقول في الكتب على اختلاف عرفهم وعوائدهم وأزمنتهم وأحوالهم وقرائن أحوالهم فقد ضل وأضل، وكانت جنايته على الدين أعظم من جناية من طبب الناس كلهم، على اختلاف بلادهم وعوائدهم وأزمنتهم وطبائعهم بما في كتاب واحد من كتب الطب"[2].

ويستمد التجديد أهميته كذلك من الحالة الراهنة التي تعيشها الأمة والموقع الذي تحتله اليوم بين الأمم، خصوصا في خضم العولمة التي تعمل على استغراق كل الأمم والحضارات في حضارة واحدة، وهو ما يجعل الأمة الإسلامية، أمام ثلاث خيارات: إما الرفض والجمود، أو القبول التام والذوبان، أو التمحيص والتنقيح والتجديد الذي يقوم على أخذ الجوانب

---

١ محمد بن شاكر الشريف: مرجع سابق، ص١٥.

٢ منقول من موقع عدلان عطية: تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة، http://www.alukah.net: ٢٠١٦/٠١/١٥م.



المفيدة من باقي الحضارات، والتي لا تتنافى مع الدين الإسلامي، وهذا الخيار الثالث هو الذي يساعدها على إيجاد موقع خاص لها وطريق مميز عن باقي السبل، لمسارها بجانب باقي الأمم، وبالتالي فإن التجديد ضرورة لازمة للأمة الإسلامية للحفاظ على هويتها وواجب شرعي على أهل العلم ليتم حفظ الدين بهم كما قال الله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ } الحجر/٠٩.

وتبرز أهمية التجديد في الخطاب الديني كذلك في سير خيرة هذه الأمة وأصحاب المنهج الصافي الذين تربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: {ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة}[1] وقال علي رضي الله عنه: {حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يكذب الله ورسوله}[2].

كما تتجلى أهمية تجديد الخطاب الديني، في المآل الذي وصل إليه الخطاب الراهن، إذ نجد الخطاب التكفيري الذي ينفر المسلم قبل الآخر، والذي يعتمد القسوة والترهيب، وإذا سلم من هذا المنزلق نجده يخوض في

١ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي(باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم ٠٥)، د ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د ت، ج١، ص١١.

٢ محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر،(كتاب:العلم، باب من خص قوما بالعلم دون قوم ، كراهية أن لا يفهموا، رقم ١٢٧) ط١، دار طوق النجاة- دم، ١٤٢٢هـ، ج١، ص ٣٧.



القضايا بعيدة عن الواقع، كما هو حال خطب الجمعة والدروس، والبرامج التلفزيونية والإذاعية، ولهذا العامل، دخل كبير في الواقع الذي تعيشه الأمة اليوم، من انتكاس وضعف وهوان على مختلف المجالات، إذ الخطاب اليوم نفسه الخطاب من عشرات السنين لم يجدد، فهو لا يعالج قضايا الناس، ولا يحل مشاكلهم، ولايطرح انشغالاتهم، ولا يعرفهم موقعهم من العالم، بل نراه يسير في مسار، وحياة المسلم أو المخاطب عموما في مسار آخر.

وهذا ما يستدعي ضرورة التجديد ويبين أهميته، لأن به فقط تبدأ عملية الصحوة والنهوض، ومعالجة الأسقام التي تعاني منها الأمة. فمتى كان الخطاب يلامس ويحاكي إنسان اليوم، وقتها فقط سيجد تفاعلا، ومادام الخطاب السائد اليوم لا يقوم بهذه المهمة، فهذا سبب كاف لقدر الأهمية التي يحظى بها التجديد، ليرجع الخطاب فعالا كما كان عليه في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم، إذ كان الخطاب يتركز على حل مشاكل الناس ومحاكاة واقعهم ومناقشة قضايا عصرهم، لهذا لاقى نجاحا ونتج عنه الانسان الواعي بأمته وعصره آنذاك.

ويمكن الإشارة إلى أهمية التجديد كذلك، من خلال، صعوبة مخاطبة الأمة اليوم، باللغة الفقهية الرصينة التي صيغت بها المتون العلمية، والتي لا يقدر على فهمها إلا طلبة العلم، بينما يصعب فهمها على كثير من الناس، مما يستلزم خطابا يراعى فيه التغييرات التي تطرأ على الحياة كما يراعى فيه العرف، فإن أعراف الناس تتغير من زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان، ولا يمكن اعتبار عرف المكان أو زمان ما على أنه عرف عام له العموم الذي يستفاد من عموم النصوص الشرعية، ومن هنا تتبين أهمية التجديد في الخطاب الديني، والي يكون باتيان أساليب جديدة، أو



طرائق مستحدثة لم تكن معروفة من قبل، إما لعدم وجودها أصلا، وإما لعدم معرفتها والاهتداء إليها، إذا كانت محققة للمطلوب[1].

ومما سبق تتضح الأهمية الكبيرة التي يحضى بها التجديد، في أمر الدين عند المسلمين، إذ بواسطته يتم حفظ الدين، كما وعد الله تعالى، وبه يتم تكييف أي عصر من العصور مع الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى اعتباره وسيلة من الوسائل، التي تتحقق بها بعض الواجبات الأساسية في الأمة، كطلب العلم، والتدبر في القرآن، والتأمل في الكون، إذ يجب على المجدد الذي تتوفر فيه الشروط، القيام بهذه الواجبات، أثناء العملية التجديدية، أو الاجتهاد، وبالتالي يكون حصل بعض ما أوجبه الله عز وجل، لتحقيق عملية التجديد، التي هي بدورها كذلك مطلب شرعي يثاب عليه القائم به.

---

١ محمد بن شاكر الشريف: مرجع سابق، ص٢٨-٢٩.

٢ ظوابط التجديد و تاريخه وأدواته:

٢-١- ضوابط التجديد:



إن التجديد الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم في نص الحديث، لا تصل إليه الأمة، إلا بتطبيق مجموعة من الضوابط، تميزه عن غيره من الموجات التحريفية، التي كثر الدعاة على أبوابها، وبواسطتها يمكن التفريق بين ما إذا كانت عملية التجديد سنية صحيحة، أو منحرفة خاطئة، وبعد عملية البحث في هذه الضوابط تم التوصل إلى ما يلي:

١- الاعتماد على النصوص الموثقة[1]: ويأتي هذا الضابط في مقدمة الضوابط، إذ يجب على المجدد أن يعتمد في اجتهاده وتجديده للخطاب الديني الملائم للعصر ومتغيراته على النصوص الموثقة، سواء من القرآن أو السنة، والتي قيض الله لها علماء جهابذة على مر الزمان غربلوها من كل موضوع، ومكذوب، وترك المجدد لهذين الأصلين، والاعتماد على ما سواهما في التجديد، لا يكون تجديدا بالمعنى الصحيح.

٢- العلم بحكم الشرع في المسألة ومراعاة الاختصاص: وهذا لا يتحقق إلا بمعرفة الأدلة إجمالا وتفصيلا، ومعرفة طرق دلالتها على الاحكام، ومعرفة كيفية الجمع بينها عند التعارض الظاهري[2]، وبالضرورة لا يكون ذلك متوفر إلا لأهل الاختصاص، وإلا فالكلام مردود، ومنه لا يقوم على عملية التجديد إلا أهل العلم والاختصاص، ولا يقبل ممن هو دون ذلك، دفعا للفوضى الذي تنجر عن ذلك، وهذا أمر أقره الله عز وجل في كتابه

---

١ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ٢٩.

٢ عياض بن نامي السلمي: مرجع سابق، ص٢٠.

بقوله: {وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ }الإسراء/ ٣٦، وقوله تعالى كذلك:{فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ } النحل/ ٤٣.



٠٣- العدالة والتجرد من الهوى: والعدالة صفة تحمل على ملازمة التقوى والمروءة، وتتحقق باجتناب الكبائر، وعدم الإصرار على الصغائر، وكل ما يقدح بالمروءة في عرف الناس، وقد نص جماهير العلماء، على اشتراط العدالة فيمن يفتي الناس حتى تحصل الطمأنينة إلى فتواه، كما أن غير العدل هو الفاسق المتهم في دينه، فكيف يؤتمن على ما ينقله من الدين[١]، يقول تعالى{وَأَشۡهِدُواْ ذَوَيۡ عَدۡلٖ مِّنكُمۡ } الطلاق/٠٢.

ويلازم العدالة التجرد من الهوى، لكي يتمكن المجدد من الوصول للحقيقة، بعيدا عن الأهواء والأحكام المسبقة، والانتصار للتيارات والاتجاهات المختلفة، ورحم الله الشافعي إذ يقول: «ما جادلت أحدا إلا دعوت الله أن يجري الحق على قلبه ولسانه، فإن كان الحق معي اتبعني، وإن كان الحق معه اتبعته»، والتجرد من الهوى ومن الأهواء المذمومة والموضوعية في التصور الإسلامي هو: البحث عن الحقيقة، اتفقت مع ميول الباحث، أولم تتفق، والتمسك بالحق، بعيداً عن الأهواء الباطلة، كالكبر، والمذهبية، والتقلي،د ويتم في ثلاث خطوات[٢]:

أ- استهداف الحقيقة: فالمسلم ملزم بأن يطلب الحق، ويبحث عن الصواب، قال الإمام الغزالي "ينبغي أن يكون طالب الحق في طلبه كناشد الضالة، لا يفرق بين أن تظهر علي يده أو علي يد غيره" وهكذا كانت

---

١ عياض بن نامي السلمي: المرجع نفسه، ص٢٢.

٢ شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.



مشاورات الصحابة، ورحم الله الإمام الشافعي إذ يقول "ما جادلت أحداً إلا دعوت الله أن يجري الحق علي قلبه ولسانه فإن كان الحق معي اتبعني، وإن كان الحق معه اتبعته"[1].

ب- الإنطلاق من الحق: لجعله المعيار الذى يسعي في عمله علي أساسه ويزن الأمور بميزانه دون الأهواء والشهوات والرغبات الخسيسه[2]، يقول الله عز وجل: {ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ}الشورى /١٧.

ج- الأخذ بالحق: دون مراوغه عنه، أو اكتفاء بما يوافق الهوى منه، أو الوقوف عند حد الاعتراف النظرى به، وقد مدح الله أولئك الذين ألتزموا الحق حينما عرفوه، فقال تعالي: {وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ} المائدة /٨٣، فالتجرد من المذهبية أمر ضروري لطالب الحق، لأنها تجعل صاحبها يصر علي خدمة مذهبه، وإن شأت فقل هواه مهما تبين له وجه الحق في غيره، فصاحب المذهبية المنحرفة يجعل مذهبيته وعصبيته في كفة، والحق في كفة، ثم يرجحها علي الحق، والأصل أن يقيد الإنسان نفسه بالحق، وألا يأخذ دينه إلا منه، لأن صاحب المذهبية لا يمكن أن يكون موضوعياً، ولا محايدا إزاء ما يقرؤه، وما يسمعه، وما يشاهده، بل يريد إخضاع كل شئ

---

١ شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.

٢ شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.



لهواه، فالنصوص عنده تابعة لا متبوعة، والأدلة لديه خادمة لا مخدومة، والنتائج عنده سابقة علي المقدمات، والمدلول متقدم عن الدليل، فهو لا يدرس ليصل إلى الحقيقة أياً كانت، بل لينصر رأيه.[1].

٠٤- الاعتصام بالأصول والثوابت والقطعيات: فالعقيدة من الثوابت، وأركان الإسلام من الثوابت، وقدسية النص القرآني من الثوابت، والأركان الخمسة من الثوابت، لكن آراء أهل العلم في الأمور غير الثوابت قابلة للنقاش[2].

٠٥- الاعتراف بقصور العقل البشري وتفاوت مداركه: فهو محدود بإطار الزمان والمكان،

ومكتسباته المعرفية، وعلى قدر ذلك تكون طاقته، ومن المحال أن يحل محل الوحي السماوي.

٠٦- أن يكون القصد منه الإصلاح: فالإصلاح كان مهمة الأنبياء والرسل، فليس التجديد ترفا فكريا، وإنما رسالة أعظم خلق الله[3].

٠٧-الالتزام بأساليب اللغة العربية وقواعدها في تفسير النصوص وتأويلها: وإلا إختلطت الأمور فاللغة العربية هي وعاء الشريعة، ومن ملك أية لغة أخذ بناصية العلوم التي كتبت بها، والعربية لسان متسع، قال عنه الشافعي رحمه الله في رساله "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها

---

١ شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.

٢ إبراهيم صلاح السيد الهدهد: إبراهيم صلاح السيد الهدهد: تجديد الخطاب الديني ضرورة كل عصر، مجلة منار الإسلام العدد ٤٩٥، مارس ٢٠١٦م، ص ٢١ـ ٢٢.

٣ إبراهيم صلاح السيد الهدهد: مرجع سابق ص ٢١ـ ٢٢.



ألفاظاً ولا نعلمه يحيط بجميع ألفاظه إنسان غير نبي" وقد أثبتت الدراسات الحديثة، صحة هذا، بل أثبتت أن اللغة العربية علي اتساعها لكنها أوجز اللغة، وأوفاها، وأن التراث الإنساني لو كتب باللغة العربية، لأختصر إلي حجم الثلث، كما أثبتت أن اللغة العربية أخر لغات العالم موتا، والمجترئون على النصوص الشرعية، يخلطون في الفهم ويلبسون في الرأي، فما رأيك في رجل يؤول الفعل اجتنبوه بأن معناه اجعلوه جنبكم من قوله تعالى:{ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} المائدة /٩٠، وبنى على هذا التأويل الفاسد، أن الخمر والميسر ليس حراما، وذلك لأن معنى اجتنبوه عنده اجعلوه جنبكم، وهذا من أعظم الجرأة على الدين.

٠٨- عدم الاعتماد علي نص واحد في الحكم، وإغفال بقية النصوص التي وردت فيه: وهذا ما وقع فيه المستشرقون والمجترؤون من بني جلدتنا، حيث أعملوا أقلامهم في نص واحد بمعزل عن غيره، وبنوا علي ذلك آراء، وسوقوها على أنها هي الإسلام، كتفسيرهم أن الإسلام أنتشر بالسيف اعتماداً على بعض النصوص القرآنية التي فهموها بمعزل عن مساقها، ولعمري لئن كان إنتشار الإسلام بالطريق الذى زعموه، فأي سيف له الأن حتى ينتشر هذا الانتشار المتسارع في قلب أوروبا وأمريكا، بل وفي أوساط أهل العلم فالمسلمون في أمريكا في عام ١٩٧٠م، لم يبلغوا المليون وهم الآن أكثر من ٢٠ مليون، ونفس الأمر في فرنسا وبريطانيا وألمانيا وغيرها، فالمسلمون فيه بلغوا الملايين، والمسلمون في



أضعف حال وأسوءه[1]، بل يوجد من المجترئين، من يجعل إطالة الثوب كبيرة تدخل النار، لفهم النص الشرعي على غير وجهه، إما بمعزل عن أقرانه من النصوص، أو بعزله عن سياقه، أو إبعاده خارج مقاصد الشريعة الإسلامية، فلا تجديد إلا بضوابط، وإلا عمت الفوضى[2].

٨- مراعاة مقتضى الحال: وتقتضي مراعاة الزمان والمكان والمخاطبين، وعاداتهم وأعرافهم وحاجتهم وضروراتهم، فكل خطاب لم يراع هذه الأمور. لا يلقى قبولا عندهم في الغالب، ولا يفهم في سياقه الصّحيح، ولا يحصّل المقصود الشرعي، وليس معناه مراعاة هذه الأمور، وتطويع الشريعة لها، وإنما يعني وضعها في الاعتبار عند المخاطبة بالحكم الشرعي، وعند النظر في الأدلة الشرعية، وعند الاجتهاد في انطباقها على المخاطبين أو عدم انطباقها[3].

٩- مراعاة الترتيب في الأهمية: الدين الإسلامي احتوى على أصول وفروع، فأحكامه ليست على درجة واحدة في الأهمية، ولا يمكن للمطلع على نصوص الشرع أن يسوي مثلا بين الصلاة والصيام، ولا بين الصيام ورد التحية بأحسن منها أو مثلها، ولا أن يسوي بين الفرائض والسنن، ولا بين المعاصي التي يقتصر ضررها على صاحبها، أو التي يتعدى إلى غيره، فمراعاة الترتيب في هذه الأمور أصل مهم في الخطاب الديني على الصعيدين الداخلي والخارجي، وقد كتب المعاصرون من الفقهاء، بحوثا قيمة عن فقه الأولويات، والخطاب الإسلامي ينبغي أن يراعي ذلك

---

١ شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.

٢ إبراهيم صلاح السيد الهدهد: مرجع سابق، ص ٢١-٢٢.

٣ عياض بن نامي السلمي: مرجع سابق، ص٣٤.



الترتيب، فيعطي كل حكم ما يستحقه من الاهتمام، ويفرق بين الثوابت، والأصول القطعية، التي لا يدخلها تغيير،لا في الشكل، ولا في المضمون[1].

٢-٣- تاريخ التجديد السني:

عرفت الأمة الإسلامية التجديد السني على المنهج الرباني، عبر كل صفحات تاريخها المشرق، والذي كان من منطلق حديث التجديد السابق ذكره، فكان هو الشرارة التي منها تدفق التنظير للتجديد، الذي به تعهد الله حفظ هذه الأمة، والذي يقصد به تجديد علاقة الأمة بالدين، وفكرها المتفاعل مع النصوص، وليس الدين نفسه، إذ هناك دين وهناك تدين، فأما الدين فهو المنهج الرباني، الذي بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم، وأنزل به كتابه، من عقيدة وعبادة وأخلاق، وشرائع، لينظم بها علاقة الإنسان بربه، وعلاقة الناس ببعضهم البعض، وبالتالي فإن الدين بهذا المعنى غير قابل للتغيير وللتجديد لا من حيث أسسه ولا أصوله[2].

وقد ظهر التجديد السني أول مرة على يد عمر بن عبد العزيز، الذي يعد أول مجدد في الإسلام، حيث ولد بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنة، ومات في ١٠١هـ، وعايش الكثير من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يعد في الطبقة الأولى من المحدثين، وفي زمرة أهل الاجتهاد من الفقهاء، لهذا سهل عليه معرفة الأصول التي كانت أساس التمدن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين، وتبين نوعية التغيير الذي أصاب هذه الأصول الجوهرية، بتحويل الخلافة

---

١ عياض بن نامي السلمي: المرجع نفسه، ص٤٣.

٢ عدنان محمد أسامة: مرجع سابق، ص٢٠.



إلى ملكية[1]، وتمثلت هذه الأصول في الشورى والأمانة والعدل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فانصبت اصلاحاته المتعددة كلها فيها[2]، إذ عمل بعد وصول المنصب إليه، على تنقية الإسلام وتطهيره مما علق به من درن الجاهلية، فأبطل العادات الظالمة التي كانت سائدة في الحكم، وقام على عزل الولاة الظالمين، وعمل على إصلاح الأوضاع الفكرية والخلقية، والاجتماعية للناس باستخدام سلطته السياسية، ومكث على الخلافة سنتين ونصف فقط، استثمرها في أعماله التجديدية، ولم تمض هذه المدة حتى أزهر عمله، ثمار طيبة في المجتمع، الذي انعكست عليه شخصية هذا المجدد.

وبعد وفاة الخليفة الراشد، عمر بن عبد العزيز، أصابت النكسة مرة أخرى نظام الخلافة، وعاود سيره إلى الوراء، وكانت الجهود لإحداث التغيير السياسي المنشود تسير في خطين، الخط الأول: هو الطريق المسلح، والطريق الثاني، هو الطريق السلمي، ولم يسلك أحد من المجددين، الطريق الأول، بل إن العمل السياسي نفسه كان عملا ثانويا بالنسة لمعظمهم، فبرز الإمام محمد بن ادريس الشافعي ١٥٠هـ- ٢٠٤هـ، الذي تميز بتدوين أصول الفقه، الذي يبحث في الامارات والدلائل التي جاءت بها النصوص للاهتداء إلي كيفية التشريع بواسطتها، فكان أول من انبرى لهذا الأمر، وأول من جمع مباحث أصول الفقه، وضم شتاتها، ودونها في كتاب واحد، وجعلها علما مستقلا، والتي كان من أهم مواضيعها: القرآن ودرجات البيان فيه، السنة وحجيتها، خبر الواحد وحجيته، الإجماع،

---

١ أبو الأعلى المودودي: مصدر سابق، ص ٦٤-٦٥.

٢ عدنان محمد أسامة: مرجع سابق، ص ٧٨-٧٩، بتصرف.



القياس، الاستحسان، الصحابة فضلهم وحجية أقوالهم، العام والخاص والمجمل والمفسر، الواجب والفرض والنهي، الناسخ والمنسوخ والاجتهاد والتقليد، ومن ذلك يتبين فضل الشافعي في إنشاء علم أصول الفقه، ولم يكن للناس من بعده إلا التوسع فيه.[1]

كما اشتهر الإمام الشافعي بنصرته للسنة النبوية المطهرة، حيث وضع قواعد علم أصول الحديث، وعظم السنة، ورد شبهات المنكرين لحجيتها، أو حجية بعضها، وجمع بين رواية السنة، ودرايتها[2]، وتجلت جهوده التجديدية في هذا المجال، من خلال تصديه للانحرافات التي تعرضت لها السنة، في عصره، حيث ظهرت ثلاث انحرافات في هذا المجال، الأول يرى أن الحجة في القرآن وحده، وينكر أن تكون السنة مصدرا من مصادر التشريع، والانحراف الثاني، ينكر أن تستقل السنة وحدها بتشريع الأحكام، والثالث، لا يقبل من السنة إلا ماكان متواترا، فتصدى لها الشافعي بلسانه وقلمه[3].

ويرى بعض المفكرين، أن الأئمة الأربعة مجتمعين، كانو مجددين في رأس السنة التي كانت بعد الخليفة عمر بن عبد العزيز، حيث أنهم أوجدوا مذاهب للفكر، بقيت بقوتها وأصالتها، تنجب المجتهدين في الأمة الإسلامية، إلى سبع قرون أو ثمانية، ووضعوا لاستنباط المسائل الجزئية والفرعية من كليات الدين، ولتطبيق مبادئ الشرع على مسائل الحياة العملية، طرقا واسعة شاملة، كانت هي المرجع والمأخذ في كل ما حصل

---
١ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ٦٥-٦٨ بتصرف

٢ عدنان محمد أسامة: مرجع سابق، ص٩٢-٩٥، بتصرف.

٣ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ٧٠-٧١، يتصرف.



فيما بعد من عمل الاجتهاد، ولا غنى عن مرجعيها كذلك في كل ما سيزاول من ذلك في الزمان الآتي[١].

كما ينضم إلى سلسلة التجديد السني في تاريخ الأمة الإسلامية، الإمام أبو حامد الغزالي ٤٥٠هـ-٥٠٥هـ، الذي كانت له نفس قلقة مولعة تكره الجمود والتقليد، جعلته يطلب الحق بنفسه، ويحقق حتى كشف مواطن الصواب، ومواطن الخطأ، في التيارات الفكرية المائجة في عصره، فساهم في فتح عيون المسلمين على حقيقة الفلسفة، وأزال عنها البريق الذي كان يدفع الناس للانقلاب على الدين، كما نقد علم الكلام، والباطنية، والتصوف المنحرف[٢]، وعمل على تطهيره من البدع التي لصقت به، كما قام باستعراض جميع الفرق الدينية في عصره، وتصفح وجوه اختلافها، وبين بالتحقيق حدود الفصل بين الكفر والإسلام، وبين الحدود التي تكون للمرء حرية داخلها في الرأي والتأويل، كما جدد في الناس الفهم الصحيح في الدين، وجعل من العبث إيمان المرء وتدينه بدون شعور، واشتد في مخالفته للتقليد الجامد، ورد عناية الناس إلى مناهل الكتاب والسنة الصافية، واجتهد لبعث روح الاجتهاد[٣]، وبذاك عد الغزالي من المجددين الذين عرفتهم الأمة الإسلامية في تاريخها، بما حققه من أعمال، تمثلت في تطهير الدين، وإزالة ما علق به من غبار، والدعوة إلى التجديد السني الصحيح، ومحاربته كل البدع والفرق الضالة، ودراسته علوم زمانه وبيان ما يوافق الدين منها وما يعارضه.

---

١ أبو الأعلى المودودي: مصدر سابق، ص ٧١.

٢ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ٨٠-٩٢، بتصرف

٣ أبو الأعلى المودودي: مصدر سابق، ص ٧٩-٨٠، بتصرف.

وفي السياق السرد التاريخي للتجديد السني نذكر ما قاله صاحب كتاب فيض القدير في أسماء المجددين بتسلسل تاريخي حيث يقول: "فكان في المائة الأولى عمر بن عبد العزيز، والثانية، الشافعي، والثالثة الأشعري أو ابن شريح، والرابعة: الاسفراييني أو الصعلوكي أو الباقلاني، والخامسة، حجة الإسلام الغزالي، والسادسة، الإمام الرازي، أو الرافعي، والسابعة، ابن دقيق العبد، ذكره السبكي وجعل العرافي في الثامنة الأسنوي"[1]، وبعد هذا كثر المجددون في القرن الواحد، إذ يتوزع لقب المجدد على مجموعة من العلماء المتنوعي الاختصاص ليشكلوا مجتمعين، درعا يحمي الدين وينقيه من الشوائب من كل الجوانب المختلفة للحياة،

ومن هنا كانت طريق التجديد السني، إذ بين كل قرن وآخر يغطي الغبار معالم الإسلام، وينتشر الفساد، والجهل، فيبعث الله من يصلح ويجدد، وعلى هذا المنوال يحفظ الله الدين إلى وقته المعلوم، وهو نفس المسار الذي عرفه التجديد في العصور الأخيرة، إذ باشتداد وتكالب التحديات التي يواجهها العالم الإسلامي من هنا وهناك، من تغريب وعلمانية، وغزو فكري واجتماعي وثقافي، وانهيار اقتصادي، وتدني أخلاقي، وهزل سياسي، منذ بدايات القرن التاسع عشر، تقف الصحوة الإسلامية لهذه الموجات بالمرصاد، بتصفيتها، وبيان مساوئها، لوقاية الأمة، وتوعيتها، ومحاولة تذكيرها، والنهوض بها، بواسطة علماء ومختصين في شتى علوم الحياة، يستخدمهم الله لحماية الدين ونفض الغبار عنه.

١ عبد الرؤوف المناوي: مصدر سابق، ج١، ص ١٠.

٢- ٣- تاريخ التجديد البدعي:



لابد لنا قبل الحديث عن التجديد المنحرف، تحديد مرجعية له يعرف وفق معيارها الحق والباطل، وتتمثل هذه المرجعية في قوله صلى الله عليه وسلم: {إن هذه الأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ}[١]، فالحديث يكشف عن سنة كونية، هي أن المسلمين سيفترقون وسيكونون شيعا وفرقا وأحزابا، كل حزب بما لديهم فرحون، وبين الحديث أن الفرق كلها منحرفة ضالة من أهل النار، إلا فرقة واحدة تتمثل في الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن سار على نهجهم والتزم أصولهم في فهم الدين، وقواعدهم في الاستنباط، ومصادرهم في الاستدلال، وانطلاقا من الحديث يمكن التمييز بين التجديد السني والتجديد البدعي، إذ ما وافق منهج السلف كان سني، وما تنكر له، واخترع أصولا جديدة بديلة فهو بدعي[٢].

والتجديد بمفهومه المغلوط، أي البدعي، له أصول قديمة في التراث الإسلامي، حيث تلبست به عدة فِرَق، منها الخوارج والشيعة والصوفية وغير ذلك من الفِرَق، وكان رأس كل هؤلاء فِرقة المعتزلة، فهي بحق أكبر مدرسة عقلية (بالمفهوم الفاسد المقدِّم للعقل على النص) شهدها التاريخ العقدي الإسلامي في القديم والحديث، إذ كانت هذه الفرق تدعوا إلى

---

١ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (مسند الشاميين، حديث معاوية بن أبو سفيان، رقم١٦٩٣٧)، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م، ج٢٨، ص١٣٥.

٢ عدنان محمد أسامة: التجديد في الفكر الإسلامي: ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٤هـ، ص ١٥٧، بتصرف.



التأويل، والفهم الباطني للنصوص، كما هو عند الصوفية المنحرفة، والفلاسفة، وتقديس العقل وتقديمه على النقل[1]، ومن أهم أصولها، العدل الذي ينفون به القدر السابق، وأن العباد يخلقون أفعالهم، والتوحيد الذي يعنون به نفي الصفات، وتعطيلها، وقد أداهم اعتقادهم هذا إلى القول بأن القرآن مخلوق، وأن الله لا يسمع ولا يبصر، ومن أصولهم كذلك، تعظيم دور العقل وجعله حاكما لا محكوما، وبهذا كانت أول فرقة تجرأت وردت خبر الآحاد في باب الاعتقاد مطلقا[2].

وكانت بذلك أول شرارة انطلق منها التجديد البدعي، حيث أنه على انقاضها، قامت مدرسة التجديد البدعي الحديثة، التي اعتمدت نفس المنطق في التعامل مع النصوص والقضايا الإسلامية الكبرى، إذ يتفقون في الأصول، ويجعلون من العقل حاكما لا محكوما[3]، وهم أصحاب ما يعرف بالنزعة العصرانية اليوم، وهي نزعة تحاول في جملتها التوفيق بين الدين والعصر الحديث بإعادة تأويل الدين وتفسير تعاليمه في ضوء المعارف العصرية السائدة، ويطلق عليها البعض إسم:" مدرسة الإحياء والتجديد".

وبدأت ملامحها على يد أحمد خان، الذي عاش من١٨١٧م إلى١٨٩٧م، ويعد رائد العصرانية في العالم الإسلامي، "فقد كان أول رجل في الهند الحديثة يتحقق من ضرورة وجود تفسير جديد للإسلام، تفسير تحرري

١ رمضان الغنام: تجديد الدين بين الأصالة والعصرانية، http://ar.islamway.net، ٢٠١٧/٠٢/١٩م.
٢ عدنان محمد أسامة: مرجع سابق، ص ٣٦١.
٣ رمضان الغنام: تجديد الدين بين الأصالة والعصرانية، http://ar.islamway.net، ٢٠١٧/٠٢/١٩م.

وحديث وتقدمي، وكان نموذجا لهذه النزعة، التي قامت على أساس تقليد الحضارة الغربية، إذ كل الذين جاؤوا من بعده لم يضيفوا شيئا جديدا بل كانوا يعيدون صياغة أفكاره، بصورة أو بأخرى[1]، والتي قامت على أساس تقليد الحضارة الغربية وأسسها المادية، واقتباس العلوم العصرية بحذافيرها، وعلى علاتها، وتفسير الإسلام والقرآن تفسيرا يطابقان به ما وصلت إليه المادية، والمعلومات الحديثة، في آخر القرن التاسع عشر، ويطابقان هوي الغربيين، وآراءهم، وأذواقهم، والاستهانة بما لا يثبته الحس والتجربة، ولا تقرره علوم الطبيعة في بادئ النظر من الحقائق الغيبية وأمور ما بعد الطبيعة[2].

وما يجدر الإشارة إليه، هو أن أحمد خان كان مشاركا في الثقافة الدينية، غير راسخ فيها، ولا متقن لها، وقد عايش انهيار الحكومة الإسلامية المغولية، ورأى سطوة الانجليز في البلاد، وشاهد طلائع مدنيتهم لما زار بريطانيا، فانبهر بها انبهار المغلوب بالغالب[3]، وبدأ إصلاحاته بإزالة الحواجز بين المسلمين والانجليز، وقد كان من تلك الحواجز امتناع المسلمين من مخالطة الانجليز ومؤاكلتهم، فألف سيد خان كتاب،" أحكام طعام أهل الكتاب" دعا فيه إلى معايشة الانجليز ومشاركتهم موائدهم والتشبه بهم في أدابهم وتقاليدهم، ودعا إلى الاقبال على دراسة الانجيل

---

١ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، بتصرف، ص ١٢١.

٢ أبو الحسن الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار العربية، ط٢، دار الندوة للتوزيع، لبنان، ١٩٦٨م، ص ٨٢، ٨٥ بتصرف،

٣ أبو الحسن الندوي: المصدر نفسه، ص ٨٢، ٨٥ بتصرف،



وقام بشرح بعض أجزائه، وكان الهدف من ذلك إظهار أوجه التشابه بين الإسلام والمسيحية[1].

وبعد عودته من بريطانيا أخذ على عاتقه مهمة الدعوة إلى الحضارة الغربية، وكانت وسيلته في ذلك عدة مبادئ منها: التعاون في المجال السياسي، واستيعاب علوم الغرب في المجال الثقافي، وتكييف وإعادة تأويل الإسلام في المجال الفكري، وفي نفس السياق قام بإنشاء مجلة "تهذيب الأخلاق" وهدفها الرئيسي إصلاح التفكير الديني للمسلمين، وإزالة ما في هذا الفكر من قيود تمنعهم من التقدم، كما قام بإنشاء كلية عليكرة، المعروفة الآن باسم جامعة عليكرة، وكان الهدف منها تعليم آداب الغرب، ولغاته بالدرجة الأولى[2]

ومن أهم المؤلفات التي اضطلع بها في تلك الفترة: تفسير القرآن، الذي لم يكمله، وقد أراد من خلال هذا التفسير، أن يثبت أن حقائق الإسلام وتعاليمه، لا تتعارض مطلقا مع قوانين الطبيعة، لأن القرآن كلام الله، والطبيعة فعل الله، ولا يتعارض كلامه مع فعله، وهذا الكلام ظاهره صحيح، ولكنه يعتمد على تصورنا نحن لما نظن أنه تعارض، ومن أجل ذلك الهدف وضع تفسيرا خالف فيه كلام العرب وآراء السلف، وإجماعهم لمحاولته تأويل ماظنه تعارضا بين كلام الله وبين قوانين الطبيعة[3].

ومن أهم آرائه، أنه يعتبر القرآن وحده الأساس لفهم الإسلام، وأنه لا يمكن الاعتماد في فهمه على التفاسير القديمه، بل ينبغي الاعتماد على

١ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ١٢٣.

٢ بسطامي محمد سعيد: المرجع سابق ، ص ١٢٥.

٣ بسطامي محمد سعيد: مرجع نفسه ، ص ١٢٥.



النص وحده[1]، وتفسيره وفق المتغيرات العالمية، تفسير عصري لا يستند إلى أمهات التفاسير بصله، بل وتعداه إلى رفض الإجماع، ويرى باب الاجتهاد مفتوح في كل المسائل، ولا يجب تقييده بآراء مجموعة من الفقهاء اتفقت على شيء في زمن معين[2].

وفي السياق نفسه استخدم سيد خان هذا المنهج لإعادة تأويل القرآن، وإعادة النظر في الإسلام، وتطويع مفاهيمه لموافقة قيم الغرب، ولم يترك مجال من مجالات الدين إلا وأسهم فيها برأي، ومن أرائه مثلا أن الألوهية هي العلة الأولى، والنبوة ملكة انسانية موهوبة من الطبيعية، والوحي ليس أمرا خارقا من خارج النفس البشرية، بل هو مرحلة عليا من مراحل الإدراك، وميلاد عيسى عليه السلام من زواج طبيعي، وأن الجنة والنار مجرد إشارات رمزية لحالات نفسية من الألم والعذاب، فكانت هذه نماذج عن أرائه التي رسمت منهجه الذي أصبح مدرسة فكرية، تأثر بها تلاميذه وخلفاؤه إلى اليوم، ومن أشهر هؤلاء التلاميذ: شراع علي، أمير علي، خدابخش الشاعر، علام أحمد برويز، وخليفة عبد الحكيم، ومولانا محمد علي، أحمد قادة حركة الأحمدية[3].

وتوالت موجات التجديد المنحرف في العالم الإسلامي، بعد أحمد خان، فقد ظهر محمد إقبال، الذي عاش بين: "١٨٧٧م و ١٩٣٨م"، وهو صاحب كتاب تجديد الفكر الديني، الذي كان بمثابة محاولة منه لإعادة بناء الثقافة الإسلامية، بناء جديدا، يوفق فيه بين الفلسفة الإسلامية وتطورات المعرفة الإنسانية، وتبرز آراؤه التي تعد من التجديد المنحرف، وتأثره

١ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص ١٢٥
٢ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص ١٢٦.
٣ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص١٢٦- ١٣٢ بتصرف.



بالمدرسة العقلية، فيما نقل عنه عن قصة هبوط آدم مثلا، حيث يرى أن هبوطه كما يقول: "لا صلة له بظهور الإنسان الأول على الكوكب، وإنما أُريد بها بالأحرى بيان ارتقاء الإنسان من الشهوة الغريزية إلى الشعور بأن له نفسا حرة قادرة على الشك والعصيان"[1]، بالإضافة إلى قوله بأن الجنة والنار حالتان لا مكانان، ووضعهما في القرآن تصوير حسي لأمر نفساني[2]، كما يرى أن إجماع الصحابة ليس ملزم للأمة[3]، هذه بعض الآراء التي بينت تقديم العقل على النقل عند محمد إقبال، والتي عد بها ممن له آراء تصب في التجديد البدعي لمخالفتها الأصول التي ينبغي أن ينبني عليها التجديد.

وفي نفس السياق يدخل في سلسلة التجديد البدعي محمد عبده في الفترة بين ١٨٤٩م إلى ١٩٠٥م، ويصنف وفق بعض آرائه، من أصحاب النزعة العصرانية التي تقدم العقل على النقل، والتي من بينها مثلا قوله في تفسير طيرا أبابيل في قوله تعالى:{ وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ } الفيل/٣-٤، أنها جراثيم الجدري أو الحصبة يحملها نوع من الذباب أو البعوض، كما ينكر أن يكون السحر حقيقة ملموسة، ويعتبره من الأساليب الماكرة فقط، وضرب من الحيل الخفية لا أكثر، ويؤول ما جاء في القرآن عنه بأنه من باب التمثيل، ويرد الأحاديث الصحيحة الواردة فيه، كما له من الفتاوى ما تلائم الحضارة الغربية، وتسوغ واقعها، كتحليل الفوائد البنكية، ويرى بضرورة منع التعدد في

---

١ بسطامي محمد سعيد: المرجع سابق ص ١٣٨.

٢ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص ١٣٨.

٣ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص١٤١.



الزواج إلى غيرها من الفتاوى[1]، والآراء التي تبرز من خلالها نزعته العصرانية، وتقديمه للعقل على النقل، والتي صنف من خلالها من رواد التجديد البدعي الذي يخالف ضوابط التجديد السني.

وفي السياق نفسه ظهر قاسم أمين(١٨٦٣م- ١٩٠٨م)، صاحب كتاب "تحرير المرأة" و"المرأة الجديدة"، وقد أعلن أن التمسك بالماض، هو من الأهواء التي يجب أن ينهض الجميع لمحاربتها، وأنه هو الداء الذي يلزم معالجته، وأنه لا علاج له إلا معرفة شؤون المدنية الغربية، والوقوف على أصولها، وفروعها، ودعا المرأة المسلمة إلى تقليد الغربية في كل شؤون حياتها، ويجدر الإشارة كذلك إلى أنه كان يعترف بقلة بضاعته في الثقافة الإسلامية، وأنه قليل الاطلاع على ما كتبه المسلمون، قصير الباع في علومهم[2]، وبالتالي كان ممن يفتقر إلى ضوابط التجديد السني وشروطه

كما ظهر محمد أسد في الفترة ما بين ١٩٠٠ إلى١٩٩٢م، والذي أسلم واشتهر بكتابه: الإسلام على مفترق الطرق"، والذي ترك له انطباعا حسنا عند عموم المسلمين، ولكن باقي كتبه لا تعطي الانطباع نفسه، وإذا استبعدنا كتابه: الأدبي، الطريق إلى مكة، فإن باق كتبه ككتاب : "منهاج الإسلام في الحكم"، وترجمته لمعاني القرآن الكريم، وترجمته لصحيح البخاري، تنضح بفكر عصراني خالص، مشابه لما كان عليه سيد خان، إذ يرى أن الجنة والنار عبارة عن رموز فقط، ولا ينبغي أن يؤخذ على ظاهره، وأن قصة نوم أصحاب الكهف أسطورة، قالها مجموعة من اليهود كانوا متفرغين لدراسة الصحف المقدسة وكتابتها، وكانوا قد نسجوا حولهم

---

١ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه ص ١٤٢-١٤٣، بتصرف.
٢ بسطامي محمد سعيد: المرجع نفسه، ص ١٤٤.

بسبب عزلتهم عن العالم هذه الأسطورة. ونفس الأمر لقصة سلميان عليه السلام والمعجزات التي صاحبتها، فكان يفسر المعجزات النبوية تفاسيرا تبعدها أن تكون خارقة للعادة، ومن الأمثلة على ذلك: قصة إبراهيم عليه السلام مع الطيور الأربعة، إذ يرى أنه لم يقطع الطيور، ويضعها على جبال ثم دعاها فأتته، بل يقول بأنه دربها على طاعته لهذا أتته[١]، إلى غيرها من الأمثله التي تبين آثار النزعة العصرانية، التي بقيت مترسخة فيه رغم إسلامه، وكان بذلك ممن يصنف تأويله واجتهاده ضمن التجديد البدعي لمخالفته الأصول التي كان عليها الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه،

إن هذه الأسماء هي الموجة الأولى من التجديد "المنحرِف"،في العصر الحديث، ثم تبع هذه الموجة موجات أشد وأكبر، إذ انضم إليها أسماء جديدة، غير أنها أكثر فجاجة من رعيل التجديد الأول، أمثال محمد أركون وحسن ترابي، إذ كانت طروحاتهم غاية في الانفلات بعكس طروحات السابقين –في العصر الحديث– الذين حرِصوا –رغم شذوذاتهم– على الاستئناس بالوحي وببعض الفهوم القديمة المؤيدة لهم[٢].

٢-٤- أدوات التجديد التجديد:

إن أدوات تجديد الخطاب الديني من أهم ما يجب أن يبحث، إذ بواسطتها يتم تكييف الخطاب مع كل عصر ليناسب أحواله ويعالج انشغالاته ويستعمل وسائله، لهذا نجد الكثير من المهتمين بالخطاب الديني اليوم

١ بسطامي محمد سعيد: مرجع سابق، ص ١٥٣-١٥٧، بتصرف.

٢ رمضان الغنام: تجديد الدين بين الأصالة والعصرانية، http://ar.islamway.net، ٢٠١٧/٠٢/١٩م.



يصبون جل تركيزهم في توفير أدوات الخطاب الديني المعاصر، بحيث تكون محافظة على الثوابت والأصول والملائمة للعصر وانشغالاته وقضاياه، ومستثمرة لوسائله، ومن بين هذه الأدوات:

٠١- **الكلمة**[1]: إذ تعتبر وسيلة إيصال الرسالة، وأهم أداة يستخدمها الخطاب الديني، لهذا وجب العناية بها، لتناسب الزمان والمكان، وتحاكي الواقع، وتلامس الانشغالات، وتعالج القضايا الكبرى التي تعرفها الأمة. وهي بذلك تعد معيارا لنجاح الخطاب، إذ كلما كانت الكلمة تتوفر هذه الميزات كان الخطاب فعالا ومثمرا، وينظوي تحتها، التنويع في طرائق الكلمة وأساليبها من حكمة، ومجادلة، وموعظة، وأمثال، وبراهين، وتنوع في العلوم، ودراية بالواقع وأحواله، فتوفر هذه الأدوات في الخطاب الديني اليوم، دافع له للنجاح والانتشار والقبول لدى مختلف أنواع المتلقين له.

٠٢- **المؤسسات والهيئات الرسمية والتطوعية**: وعلى رأسها المساجد، والتي ينبغي أن يتميز خطابها بالبساطة، والتغلغل في الواقع، والنظر في أحوال الناس، ومعالجة مشاكلهم، والتعرض لقضاياهم، وعدم الاقتصار على الترغيب والترهيب، والتذكير، الذي يخلق هوة وفجوة بين شباب اليوم والمساجد، ويساعد في تكريس فكرة فصل الحياة عن الدين، ومن بين هذه المؤسسات كذلك الجمعيات والنوادي الخيرية والعلمية سواء الرسمية منها أو التطوعية، إذ تعد بدورها أداة من أدوات تجديد الخطاب، حيث أنها تستقطب جمهور أكثر تنوع من رواد المساجد، مما يجدر بها تهئية الخطاب الملائم للفئات التي تقصدها، لتوعيتها، ودعوتها، وإرشادها،

---

١ دعوة لتجديد أدوات الخطاب الاسلامي :
http://www.djazairess.com، ٢٠١٧/٠٢/٢٢م.



فالخطاب لا ينبغي أن يبقى حبيس المسجد والمؤسسات الرسمية بل يجب أن ينتشر في كل مكان فيه بشر بالموازاة مع الخطاب العلماني والغربي والتكفيري، الذي يستثمر بدوره كل هذه الوسائل للاستقطاب، ونشر أفكاره، كما يرى بعض المهتمين بالخطاب الديني، "ضرورة إنشاء منظمة إسلامية عامة مهمتها تخطيط وتنفيذ الخطاب الإسلامى العالمي بالطرق المناسبة التى يتفق عليها، مع رصد كل ما يثار ضدّ الإسلام من شبهات"[1].

٠٣- وسائل الإعلام العامة والخاصة: وتعد من أهم أدوات تجديد الخطاب الديني، في المرحلة الراهنة، خصوصا بعد قفزة الإعلام، من سلطة رابعة، إلى السلطة الأولى، بالإضافة إلى كونها متنوعة ومتاحة للجميع، ومستثمرة من كل الاتجاهات، وبالتالي فإن حسن استثمار الخطاب الديني لهذه الوسيلة، والبراعة فيها، من الوسائل التي تضفي تميزا ونجاحا للخطاب الديني اليوم، فالقنوات الفضائية، ومواقع التواصل الاجتماعي، والمدونات، أكبر أماكن تركز الناس، وأكثر الوسائل تأثيرا في المتلقي، وبالتالي فإن استفادة الخطاب الديني السني من هذه الوسائل، واستثمارها في حد ذاته دفع للخطاب واجتهاد في تطوير وسائل نقله، وبالجمع بين أداة الكلمة والوسيلة يصبح الخطاب عبر هذه المنابر فعالا منتجا، إذ تكون الكلمة أو فحوى الخطاب، مادة حية كما سبق ذكره، بالإضافة إلى الوسيلة التي تكون عصرية منتشرة ومتوفرة، يكون الخطاب قد تقدم أشواطا كبيرة في تجديد أدوات الخطاب الديني ومحاولة تكييفها أو تسخيرها لخدمة الدين، خصوصا إذا ما عرفنا أن كل الملل والنحل والفرق

---

١ دعوة لتجديد أدوات الخطاب الاسلامي :
http://www.djazairess.com، ٢٠١٧/٠٢/٢٢م.



تستثمر ذلك، وكمثال بسيط فإن فرقة الاحمدية كانت سباقة في استثمار هذه الأدوات في خطابها بسنوات قبل أهل السنة والجماعة،

٠٤- **مناهج التربية والتعليم في مختلف الأطوار:** إن المناهج هي بدورها تحتوي خطاب موجه إلى فئة معينة من المجتمع، وهي طلبة العلم، الذين يعدون زبدة المجتمعات، وأمل المستقبل، لهذا فإن العناية والتركيز على فحوى الخطاب الموجه لهم، يعد من الضرورة بمكان، إذ به تصقل شخصياتهم، وتتشكل نظرتهم للحياة، والمجتمع، والآخر، وعليه وجب أن يستثمر الخطاب الموجه لهم، ليساهم في عملية بناء الإنسان السوي، وذلك من خلال شحنه بالأفكار التي توعيهم وترشدهم، فلا يجب أن يبقى الخطاب جافا بعيدا عن هذا المجال الخصب.

خاتمة



وفي ختام هذا البحث يجدر الإشارة إلى أهم ما تم التوصل إليه وهو:

- أن التجديد السني هو الذي يقوم على تجديد فهوم السابقين للدين والنظر فيها وليس تجديد الدين والأصول والثوابت.

- أن تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة للأمة لمواجهة التكالب التي تواجهه، من الغرب من جهة ومحاصرة الخطاب المتشدد، والعلماني من جهة أخرى، كون الخطاب هو وسيلة الهجوم، لذا ينبغي أن يكون الرد باستخدام نفس الوسيلة، وإن الاكتفاء بها جامدة كما كانت عليه من قبل لا يمكنها من مواجهة هذه التداعيات.

هي معيار فاصل يمكن من خلاله تصنيف التجديد ببدعي او سني.

- أن من شروط التجديد الاختصاص والتضرع في العلم لأن هذا كفيل بإناره الطريق للمجدد حتى يسلك ويريد بعمله وجه الله ويسير في طريق التجديد السني، لأن غير الراسخ في العلم إن سلك طريق التجديد وهو غير متمكن فإنه عادة ما يكون هو الطريق للانحراف كما حدث مع احمد خان وغيره، من أعلام التجديد البدعي، وغيره، ومن الادلة على أن العلم الراسخ كفيل بإنارة الطريق للمجدد قوله تعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء"، وكما نقل عن محمد الغزالي: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يبكون إلا لله، وبالتالي لا يقبل التجديد ممن هو ليس مختصا ولا راسخا في العلم حفظا للدين من التجديد البدعي.

- أن المجدد الذي يكون على رأس كل قرن كما جاء في صحيح الحديث، ليس بالضرورة شخص واحد بل يمكن أن يكونوا مجموعة من العلماء متنوعي الاختصاص تجتمع جهودهم التجديدية لتشكل مع بعضها درعا



يحمي الدين وينقسه من الشوائب التي علقت به على مر السنين، خصوصا اليوم في عصر الاختصاص، إذ يصعب تحديد المجدد لكثرة العلوم والعلماء.

- أن أعلام التجديد البدعي ليسوا على درجة من الانزلاق، وهم ليسوا سواء في ذلك، فذكر أي أسم في تلك اللائحة لا يعني أنهم مشطوبون، بل يجب الإدراك أنه كان منهم المضلل، ومنهم الجاهل، ومنهم الحاقد، ومنهم كذلك المحب للإسلام لكنه متأثر بموجات الغرب، لهذا ليس من الانصاف أن نحم عليهم بحكم واحد، وإن كنا ملزمين برد افتراءات الجميع، ولكن معرفة حال المخالف مهم ومفيد في الرد على التفسيرات والأراء الخاطئة المنحرفة.

أن أدوات تجديد الخطاب الديني أو آلياته، هي كل ما بوسعه أن يدفع بعجله الخطاب ويجعله أكثر قابلية للقبول سواء من حيث والشكل أو المضمون، أو الأسلوب، أو الوسيلة المستعملة.

هذا وماكان فيه من توفيق فمن الله وحده وماكان من خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله،

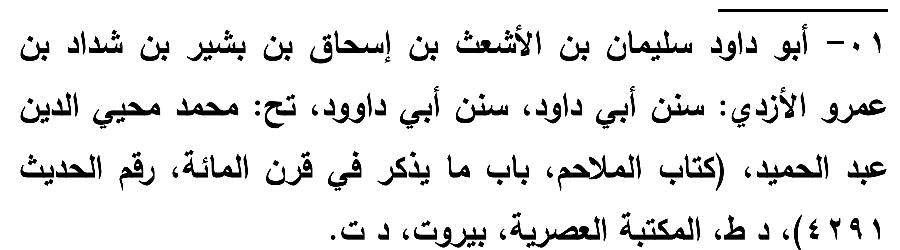
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

كتب السنة:


٠١- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي: سنن أبي داود، سنن أبي داوود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، (كتاب الملاحم، باب ما يذكر في قرن المائة، رقم الحديث ٤٢٩١)، د ط، المكتبة العصرية، بيروت، د ت.

٠٢- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، (مسند الشاميين، حديث معاوية بن أبو سفيان، رقم١٦٩٣٧)، ط١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.

٠٣- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي: صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر،(كتاب:العلم، باب من خص قوما بالعلم دون قوم ، كراهية أن لا يفهموا، رقم ١٢٧) ط١، دار طوق النجاة دم، ١٤٢٢هـ.

٠٤- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي(باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، رقم ٠٥)، د ط، دار إحياء التراث العربي - بيروت، د ت.

المعاجم اللغوية:

٠١- ابن منظور: لسان العرب، ط١، دار صادر - بيروت، (د ت).





٠٢- محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ت: عصام فارس الحرستاني، دار عمار: عمان- الأردن، ط٩، (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م).

٠٣- محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ت: عبد السلام محمد هارون، ط ٢، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م.

كتب عامة:

٠١- أبو الأعلى المودودي: موجز تاريخ تجديد الدين وإحياؤه، ط٢: دار الفكر الحديث لبنان، ١٩٦٧م.

٠٢- أبو الحسن الندوي: الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار العربية، ط٢، دار الندوة للتوزيع، لبنان، ١٩٦٨م.

٠٣- بسطامي محمد سعيد: مفهوم تجديد الدين، ط٣، مركز التأصيل للدراسات والبحوث، السعودية، ٢٠١٥م.

٠٤- عبد الرؤوف المناوي: فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط٢: دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م.

٠٥- عدنان محمد أسامة: التجديد في الفكر الإسلامي: ط١، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٤هـ.

مجلات:

٠١- ابراهيم صلاح السيد الهدهد: تجديد الخطاب الديني ضرورة كل عصر، مجلة منار الإسلام العدد ٤٩٥، مارس ٢٠١٦م.

٠٢- ابراهيم مطروح: تجديد الخطاب الديني ضرورة لكل عصر، مجلة المنار، العدد ٤٩٥، مارس،٢٠١٦م،

٠٣- محمد بن شاكر الشريف: تجديد الخطاب الدبني بين التأصيل والتحريف، ط١، مجلة البيان، ٢٠٠٤.



مواقع إلكترونية:

٠١- أحمد محمد هليل: تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة، repository.nauss.edu، 15/01/2017م.

٠٢- دعوة لتجديد أدوات الخطاب الاسلامي :
http://www.djazairess.com، 22/02/2017م.

٠٣- شوقي إبراهيم علي عبدالله: ضوابط تجديد الخطاب الدينى والمعاصرة في المنظور الإسلامى، http://kenanaonline.com: ٢٠١٧/٠١/١٥م.

٠٤- عدلان عطية: تجديد الخطاب الدعوي في المرحلة القادمة، http://www.alukah.net: ٢٠١٦/٠١/١٥م.

٠٥- عياض بن نامي السلمي: تجديد الخطاب الديني مفهومه وضوابطه، www.alsulami.org، ١٠١٧/٠٢/٠٥م.

٠٦- رؤوف أحمد محمد الشّمري: الخطاب الديني بين سلبيّة الجمود وضرورة التجديد، www.fqh.uokufa.edu، ٢٠١٧/٠٢/١٠م.

٠٧- رمضان الغنام: تجديد الدين بين الأصالة والعصرانية، http://ar.islamway.net، ٢٠١٧/٠٢/١٩م.


مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية



فهرس الموضوعات:




مؤتمر
كلية
الدراسات
الإسلامية